الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المديـر:
عبد الله كنون

العدد 292 ـ السنة 15

15 ربيع الثاني عام 1399
14 مارس 1979

ثمن العدد: 0.60 د

قال تعالى:

أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق

صدق الله العظيم

ضد الشريعة الاسلامية

في الرسالة التي وصلتنا من احدى طالباتنا بكلية الحقوق بالرباط، والمنشورة بالعدد الماضي من «الميثاق» تقول هذه الطالبة انها سمعت السيدة خديجة العلوي في برنامج اذاعي تقول: انا ضد الشريعة الاسلامية في موضوع تعدد الزوجات، وتسألت ما هو رأي رابطة العلماء في هذه الكلمة التي اثارت استياء عاماً في جميع الاوساط، واستنكرها العلماء في دروسهم، خصوصاً وقد اذيعت من منبر الشعب المسلم الذي هو الاذاعة الوطنية، وما هو حكم الشرع في قائلها؟ وما هو السر في تعدد الزوجات في الاسلام؟ ورجت الاجابة على هذه الاسئلة في جريدة «الميثاق» لنعم الفائدة جميع القراء.

ان رأي الرابطة في هذه الكلمة هو ما اشارت اليه الرسالة من استنكار العلماء لها، صدوراً عن حكم الدين الحنيف بوجوب التصدّي للمنكر والرد على صاحبه، ويشمل هذا الاستنكار الاذاعة التي قبلتها وعممتها، وكان عليها ان لا تفعل، لان الامر يتعلق بشريعة الاسلام الذي هو الدين الرسمي للدولة فمن كان ضده كان ضد الدولة، ولا نظن الاذاعة تسمح بترويج شيء ضد الدولة، فمن أضعف الايمان التسوية بينها وبين الدين.

وعن حكم الشرع في المسألة، فان قائل هذه الكلمة ان كان يعلم مداولها وأدلتها الشرعية واجماع الامة على تشريع التعدد من عهد النبي (ص) والصحابة والتابعين فمن بعدهم الى يومنا هذا، فهو ممن يصدق عليه قوله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين، نوله ما تولى) وان كان ممن يجهل هذه الامور واعترف بخطأه قُبل منه ففي الشيخ بناني في باب الصلح عن ابن القاسم ان من ادعى الجهل فيما يجهله مثله صُدق اه. وعليه ان يتوب ويستغفر الله عز وجل، فان هذه الكلمة شنيعة جداً ولو كانت عن خطأ.

واما السر في تعدد الزوجات في الاسلام، فهو لمحافظة على كرامة المرأة وطهارة المجتمع فان من لم يعلم به ان المواليد من

«من وحي الذكرى»

للاستاذ عبد القادر العافية

ان العالم الاسلامي يعيش اليوم فترة مخاض، كأنه يستعد ليولد من جديد.

وكلما اقتربنا من نهاية القرن الرابع عشر الا واشتدت نوبات المخاض وآلامه ...

ولعل أسباب هذه الظاهرة التي يجتازها العالم الاسلامي اليوم، هي أنه بدأ يعرف أعداءه الحقيقيين واذا ما عرف أعداءه فانه لامحالة سيدخل في مرحلة «رفض» وهذا «الرفض» سيجعله يرفض كل ما قدم له من طرف أعدائه على أنه هو الدواء الناجع لعلاج ضعفه ومشاكله.

ويبدو أن العالم الاسلامي الممتد من المحيط الاطلسي الى الصين أخذ يعي حقيقة نفسه، وأصبحت كثير من أجزائه تدرك أنه لا خلاص لها الا بالرجوع الى تعاليم الله تعالى التي جاءت على لسان رسولنا الاعظم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

فرسول الاسلام جاء بتعاليم من السماء لعلاج مشاكل الانسان فوق هذه الارض، وهي تعاليم ربانية تعالج مختلف ميادين الحياة ومرافقها: عبادات وأحوال شخصية، ومعاملات اقتصادية، وتربية روحية انسانية، وعلاقات دولية، ومبادىء انسانية سامية ...

ولقد جمع القرآن الكريم والاحاديث النبوية الصحيحة كل هذه التعاليم وتكون بذلك ما يسمى بالدستور الاسلامي، وهذا الدستور نظراً لقيمته العلاجية نال عناية كبيرة من طرف المسلمين: فهماً وشرحاً، واستنباطاً، وبياناً وايضاحاً.. وألفت حوله مئات الآلاف من المجلدات، وملايين الصفحات والبيانات وبذلك أصبح الدستور الاسلامي أول دستور نال عناية كبرى من طرف الانسان، الا أن المسلمين بعد ما تجمعت عندهم هذه الثروة الضخمة من تعاليم الله تعالى، ومن فهم منهاج أسرار الحياة ... فرقتهم الاهواء، وشتتهم المذاهب المنحرفة، والايديولوجيات الهدامة، والخلافات التافهة، والعصبيات المنهي عنها ... وبذلك غفلوا عن الكنز الذي بين أيديهم وهو كنز تعاليم القرآن الكريم، وسنة نبيهم العظيم، فاستغل أعداؤهم هذه الغفلة وتسلطوا عليهم فملكوا أرضهم وديارهم وخيراتهم... ولم يكتفوا بذلك بل ملكوا عقولهم وأفكارهم ليسخروهم كيف شاؤوا، وجد أعداؤهم في عملية المسخ والتشويه: مسخ العقول، وتشويه الماضي، والمحاولة بين المسلمين وتراثهم الفكري ... وظل العالم الاسلامي عدة قرون وهو يعاني من عملية المسخ والتشويه والكيد والمؤامرات ... كل ذلك قصد الحيلولة بينه وبين ما فيه عزه ومجده ... الا أنه من رحمة الله بهذه الامة المحمدية، ظلت جذوة من الايمان مشتعلة تضيء بعض القلوب والنفوس المطمئنة، ولعل نور هذا الايمان سينتشر رويداً رويداً ليضيء سائر قلوب المسلمين، وبذلك وحده يخرجون من التيه الذي قذفهم فيه أعداؤهم وأهواؤهم.

واليوم وأمة محمد صلى الله عليه وسلم تحتفل بذكرى مولد رسولها الاعظم يبدو أنه أصبح واضحاً في كثير من أرجاء العالم الاسلامي، وان الامة الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها ملت حياة الذل والهوان، وأخذت تتلمس طريق الخلاص والانقاذ، وتأكد لديها أكثر من ذي قبل أن خلاصها انما هو في جرأتها على تطبيق أحكام الله تعالى، وتطبيق مبادىء دينها الحنيف وشريعتها السمحاء المنزلة من عند الله، وأدركت كذلك انها ما دامت مصروفة عن تطبيق مبادىء دينها فانها لن تخرج من التيه والضلال والخذلان...

ولعله من سنن الحياة أن الاستيقاظ يأتي بعد النوم، والتنبه بعد الغفلة وبذلك فقد آن الاوان لتعرف الامة الاسلامية طريقها الصحيح.

ومما لاجدال فيه ان الذكريات

عيد العرش

احتفل المغرب حكومة وشعباً بعيد العرش، في يوم السبت ثالث مارس الجاري وهو اليوم الذي يوافق الذكرى الثامنة عشرة لجلوس جلالة الملك على عرش أسلافه المنعمين، وتتلاحم في هذه الذكرى المجيدة مشاعر المواطنين، قمة وقاعدة، اعتزازا بالماضي العظيم وتاريخ الدولة المغربية التي قامت في ظل الاسلام، وخلدت من الاعمال والمآثر ما يُعد مفخرة لهذا البلد الامين، وابنائه الميامين، على ان انشاء هذا العيد نفسه كان من مبادرات الوطنية المغربية التي جابهت بها الاستعمار في حين اشتدت وطأته وقويت شوكته وعزم على التخلص من العرش المغربي الذي يمثل رمز الدولة، ويحمي كيان الوطن، فكان مفاجأة له قاومها جهده ولكنه استسلم اخيرا ولم يسعه الا الاعتراف بالواقع، فاحتفال الشعب به احتفال بهذه المبادرة التاريخية التي تأبى الدولة الا ان تقرنها كل عام بمنشآت جديدة ومشروعات نافعة، يعود نفعها على البلاد والعباد. وقد اقام جلالة الملك في القصر العامر حفلة استقبال حضرها اعضاء الحكومة والسلك الديبلوماسي المعتمد بالرباط والشخصيات المدعوة وألقى حفظه الله خطاباً سامياً تناول فيه قضايا الساعة... تهانينا بهذه المناسبة السعيدة للعاهل الكريم الحسن الثاني ادام الله عزه ونصره ولعموم المواطنين وكل عام والمغرب في تقدم مستمر بحول الله.

في التربية الاسلامية

الامراض النفسية والعصبية

بقلم الاستاذ : عبد الحي العمراني

(تابع)

والمتزمتون يريدون ان يحملوا الناس على ان التزمت فضيلة وما هو بفضيلة بل هو رذيلة ووقار سخيف يهدم النفوس ويحطم الاعصاب وينحرف بصاحبه عن مجاراة الزمن وأحداثه ويجعله في معزل عن الناس ويقتل فيه الشعور الانساني ويحيى فيه الانانية وحب الذات .

ولقد كان رسول الله (ص) حريص الاخلاق طلق المحيا يمزح وان كان لا يقول في مزاحه الا الحق ويقبل النكتة من اصحابه ويضحك لها اذا كانت بريئة . روي عن عائشة أنها زفت امرأة الى رجل من الانصار فقال نبي الله (ص) يا عائشة ما كان معهم لهو فان الانصار يعجبهم اللهو. وفي رواية فقال: فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني .

ان الترفيه عن النفس من ضرورات الحياة والتزمت يجلب الهم والانقباض وهما آفة من الآفات. ولن يستريح الجسم اذا كانت النفس مضطربة متوترة . ويقول سبحانه : (وهو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا). أليس في هذا اشارة الى الراحة والهدوء ؟ فلم تخلق الاجسام والنفوس لتعذب بالقسوة والتزمت . ان لنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فأعط لكل ذي حق حقه واستمتع بما وهب الله لك من خيرات وبما حباك به من شعور واحساس لتحس بالسعادة والطمانينة ولا تعتقد ان السعادة في الاموال فكم من اصحاب الثراء يعيشون في شقوة بأموالهم يلهثون بالنهار ويهتمون بالليل . فهل هذه سعادة ؟ وهب أنك ملكت الارض وما عليها وأصبت بمجرد صداع يمنعك لذة العيش والنوم والتفكير فما قيمة ما ملكت ؟

إن القانع المستبشر المعافى هو في أشد السعادة واكثر استمتاعا بملذات الحياة .

ومن يحطم اعصابه ويوترها باللهث على الحطام كمن يتجرع السم ويقتل نفسه ببطء وهو لا يشعر بجنايته على نفسه وجسمه .

ومن أسباب الاضطرابات النفسية مايحدث في المجتمعات من ظلم واستبداد وبطالة وخلل فتنتشر بذلك الامراض.

وقد يقصد بعض الحكام الاساءة الى شعوبهم عن طريق تدمير اعصابهم ليضمنوا البقاء في الحكم .

وما حرب الاعصاب الا نوع من الحروب القاسية بل انها أنكى من حروب السلاح اذ قد لاتحقق حروب السلاح ما تحققه حروب الاعصاب المهولة .

والشخص الذي يتأثر بالحوادث ولا يستطيع الصمود لها معرض للامراض النفسية والعصبية وكذلك الذي يمعن في التفكير في المشاكل دون ان يفكر في حلولها والخروج منها مما يجلب الهموم والوساوس والاحزان ومثله من يحاول الخروج منها بوهمه وخياله واحلامه .

ويقرر علماء النفس ان الاتجاه الذهني لكل انسان يجعله سعيدا او شقيا لانه يتأثر بما يفكر فيه.

ولم تفتأ تعاليم الاسلام تحض على التفكير السليم والمثابرة على العمل لكسر طوق الخلل الذهني الفاسد الشيء الذي يستنزف القوة ويجلب الاسقام.

والايمان من اقوى الدعائم الميسرة لشفاء النفوس المريضة وتجرد الشخص من الايمان يجعله معرضا للامراض النفسية والعصبية ويقرر هذا اطباء غير مسلمين جربوا الايمان في مداواة مرضاهم فكان مفعوله اقوى من مفعول العقاقير واجدى .

والاسلام عندما يأمر المسلم بالتوجه الى الله سبحانه يأمره كذلك بالعمل والانتاج ليضمن التوازن بين روحه وجسمه .

والنبي (ص) لم يقض حياته كلها في التعبد بل كان يتعبد ويشتغل بشؤون الحياة وذلك عبادة ايضا لا تقل عن الصلاة والزكاة والصيام .

لقد اصبحت كثرة من المفكرين ترى ان نكبة عالم اليوم فيما وصل اليه من التوتر والقلق وما يصحبهما من الامراض الجسدية يأتي من انعدام الايمان بالله .

ويقول الفيلسوف الانكليزي الساخر بيرنارشو : أما أنا فأرى واجبا ان يدعى محمد منقذ الانسانية وأعتقد ان رجلا مثله لو تولى زعامة العالم الحديث لنجح في حل مشكلاته وأحل فيه السعادة والسلام. فهذا رجل مسيحي مطلع يشهد بعظمة سيدنا محمد وقدرة تعاليم الاسلام على انتشال العالم من ورطته.

ولا شك ان تعاليم الاسلام جاءت لسعادة الانسانية وابعادها عن مهاوي الضلال وعن الاسقام النفسية والجسدية.

والايمان الذي يقره الاسلام ما كان بسيطا كبساطة الطفولة وبريئا كبراءة الملائكة ونظيفا كنظافة الثلج وناصعا كزرقة السماء الصافية ليس ممسوخا ولا مشوبا ولا متعنتا ولا منكمشا .

ومن منا في هذه الحياة لا يحس بالقوة الكامنة في هذا العالم المسخر فو نظام عجيب؟

واولا الايمان الذي يخفف عن النفوس ما تشعر به من غموض لتاهت في منعرجات هي بذاتها الانهيارات النفسية والعصبية القاتلة.

والمومن عند الحيرة والاضطراب له ملجأ في ايمانه ورجوعه الى قوة ربه ليمنحه سبحانه الثبات والاستقرار.

يقول الدكتور كاريل: لعل الصلاة هي اعظم طاقة مولدة للنشاط عرفت الى يومنا هذا وقد رايت بوصفي طبيبا كثيرا من المرضى فشلت العقاقير في علاجهم رفع الطب يده عجزا وتسليما تدخلت الصلاة فأبرأتهم من عللهم .. ولن تجد احدا تضرع الى الله مرة الا عاد التضرع عليه بأحسن النتائج ه .

ويقول وليم جيمس: ان اعظم علاج للقلق ولا شك هو الايمان .. والايمان من القوى التي لابد من توافرها لمعاونة المرء على العيش وفقدها نذير بالعجز عن معاناة الحياة ه .

ويقول الدكتور كارل يونج : ولم يبرأ احد من مرضاي الذين حرموا سكينة النفس الا حين استعادوا ايمانهم واستعانوا بأوامر الدين ونواهيه على مواجهة الحياة ه

ويرى الدكتور محمد اقبال ان الاسلام وحده الذي يستطيع ان يقدم للمسلمين اليوم تلك الديمقراطية الروحية التي هي منتهى غايته ومقصده ..

لقد اوجدت المدنية الحديثة في نفوس الناس صراعا احبوه ام كرهوه ولكن منهم من يستطيع ان يصمد للصراع بقوة ايمانه وعزيمته ومنهم من تصرعه لانعدام ايمانه فيخور .

وزاد الناس قوة في هذه الحياة المعاصرة شدة سرعتها وكثرة متطلباتها وانعدام الرحمة والعطف بين اهلها وتضارب الاهواء والنحل فيها، والعاقل من يجنب نفسه الصراع الذي لا طائل تحته والذي لا يجلب له الا التوتر والانقباض .

وكثير من الوعاظ يجلبون للناس التوتر والانقباض بوعظهم المتدلي فيرتكبون به جريمة منكرة في حين كان عليهم ان ينصحوا ويرشدوا بما يفتح الآمال .

ولماذا يؤذون الناس بالدين والدين جاء لاسعادهم؟

ان التفكير المريض لا يجلب الا الشقاء والتعاسة والفقر والخذلان واليأس والخوف والقنوط .

ويجب ان يكون الواعظ طبيبا نفسيا لا وباء يغرس مخالبه في الناس .

فلنطرد الهموم عن انفسنا وللوجه ذهننا وجهة صالحة ولنوقن برحمة الله وعفوه ولنصم آذاننا عن نصائح المتوترين والمصدومين وادعياء الصلاح ولنتدبر قول النبي (ص): صنفان من امتي اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس العلماء والامراء .

برقية تأييد للخطاب الملكي

رفعت رابطة العلماء الى الديوان الملكي برقية تأييد لخطاب صاحب الجلالة الذي وجهه الى مجلس النواب هذا نصها :

تجدد رابطة العلماء ولاءها واخلاصها لجلالة الملك نصره الله ، وتُعلن عن تأييدها المطلق للخطاب التاريخي الذي وجهه لمجلس النواب وتجندها من وراء جلالته لمقاومة البغي والعدوان حماية لترابنا الوطني وحفاظا على أمننا الداخلي ، فقد أعذر جلالته للخصوم بما فيه الكفاية ولم يبق في قوس الصبر منزع ، ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله.

عبد الله كنون

الامين العام لرابطة العلماء

من شمائل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

الاستاذ الحاج احمد ابن شقرون

قال سيدنا علي كرم الله وجهه كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس كفاً، وأرحب الناس صدراً، واصدق الناس لهجة، واوفى الناس ذمة وألينهم عريكة، والزمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة احبه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله.

وقال سيدنا الحسين سألت ابي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كان اذا اوى الى منزله جزّأ دخوله ثلاثة اجزاء جزءً لله - وجزءً لاهله - وجزءً لنفسه، ثم جزّأ جزءه بين الناس، فرد ذلك على العامة بالخاصة - قال ابن الجوزي اي كان يعتمد على ان الخاصة ترفع الى العامة علومه.

قال وسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه، الا فيما يعنيه. ويكرم كريم قوم، ويحذر الناس ويحترس منهم، من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه ويحسن الحسن ويقويه، ويقبح القبيح ويوهيه - افضل اصحابه عنده أعمهم نصيحة، واعظمهم عنده منزلة احسنهم موساة، ومؤازرة.

قال: وسألته عن مجلسه كيف كان فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر، واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس .. لا يحسّب جليسه ان احداً اكرم عليه منه. من جالسه او قاومه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف، ومن سأله حاجة لم يرده الا بها، او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه، فصار لهم اباً، وصاروا عنده في الحق سواء فمجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة، لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم، كان لا يذم احداً ولا ولا يطلب عورته، ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه. اذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير، فاذا سكت تكلموا، وكان سكوته على اربع: الحلم والحذر والتقدير والتفكر.

قال العوفي: عن ابن عباس في قول الله تعالى: «وانك لعلى خلق عظيم» يعني وانك لعلى دين عظيم وهو الاسلام.

سئلت عائشه رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: كان خلقه القرآن اي مهما امره به القرآن امتثله، ومهما نهاه عنه تركه - وكان فيه صلى الله عليه وسلم من الحياء والكرم والشجاعة والحلم والصفح والرحمة وسائر الاخلاق الكاملة ما لا يحد، ولا يمكن وصفه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق) وفي رواية انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق.

ما خير صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما مالم يكن اثماً - فان كان اثماً كان ابعد الناس منه وما انتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها، وما ضرب بيده شيئا قط لا عبداً ولا امرأة ولا خادما الا ان يجاهد في سبيل الله، وكان يقول: ان من خياركم احسنكم اخلاقا.

قال سيدنا انس وكان غلاما كيساً: خدمت النبي صلى الله عليه وسلم في السفر، والحضر، فوالله ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا كهذا ولا لشيء لم اصنعه لِمَ لم تصنع هذا كهذا، وكان اجود الناس واجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة. وأوتي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فقالت عائشة رضي الله عنها كان يحدث حديثا لو عدّه العادّ لاحصاه - وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال: نصرت بالرعب، واوتيت جوامع الكلم، وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً.

سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه غنما بين جبلين فأتى قومه فقال: اي قوم اسلموا، فان محمداً يعطي عطاء من لا يخشى فاقة.

اتته عجوز فقالت يا رسول الله ادع لي ان يدخلني الله الجنة، فقال: يا ام فلان: ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت العجوز تبكي فقال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز فان الله تعالى يقول: انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكاراً عرباً (الواقعة 35-36)

وعن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ليلة يقرأ هذه الآية:

(ان تعذبهم فانهم عبادك، وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم.)

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال: دع ما يريبك الى مالا يريبك

وفي يوم بدر رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الف مشرك بقبضة من حصا فنالتهم اجمعين حين قال: شاهت الوجوه.

ومن اعظم دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم إنزال القرآن عليه، قال تعالى: (قل أي شيء اكبر شهادة؟ قل الله شهيد بيني وبينكم، واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ) قال ابن كثير:

وهذا الكلام فيه الاخبار بان الله شهيد على كل شيء، وانه تعالى اعظم الشهداء، وهو مطلع علي وعليكم فيما جئتكم به عنه، وتتضمن قوة الكلام قسماً به انه قد ارسلني الى الخلق لانذرهم بهذا القرآن، فمن بلغه منهم فهو نذير له، كما قال تعالى (ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه، انه الحق من ربك).

قال ابن تيمية: لما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق تلقى ذلك عنه المسلمون من امته، فكل علم نافع، وعمل صالح عليه أمة محمد. أخذوه عن نبيهم كما ظهر لكل عاقل ان امته أكمل الامم في جميع الفضائل العلمية والعملية ومعلوم ان كل كمال في الفرع المتعلّم هو في الاصل المعلّم، وهذا يقتضي انه عليه السلام كان أكمل الناس علماً ودينا.

ومن دلائل نبوته الحسية انشقاق القمر. قال تعالى: (اقتربت الساعة وانشق القمر).

ومنها ان رجلا دخل المسجد يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله: هلكت الاموال، وتقطعت السبل، فادع الله يُغيثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال: اللهم اسقنا (ثلاثا) فطلعت سحابة مثل التّرس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت.

فعن سيدنا أنس قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة اذا جاء رجل فقال: يارسول الله قَحِط المطر فادع الله ان يسقينا فدعا فما صدنا ان نصل الى منازلنا حتى مطرنا فما زلنا نُمْطَر الى الجمعة المقبلة. وبقية الموضوع من رواية اخرى فلما كانت الجمعة التي تليها قالوا يا رسول الله تهدمت البيوت واحتبست الركبان فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرعة ملالة ابن آدم، فقال: اللهم حوالينا ولا علينا فتكشطت عن المدينة.

ومعجزته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بالجمادات والحيوانات مثبتة في مظانها بدلائلها؛ وفي الموضوع نختم بأبيات للعلامة الحافظ ابي زكرياء الصرصري الذي قال:

محمد المبعوث للناس رحمة
يشيد ما اوهى الضلالى ويصلح
لئن سبحت صم الجبال مجيبة
لداود، او لان الحديد المصفح
فان الصخور الصم لانت لكفه
وان الحصا في كفه ليسبح
لئن كان موسى أنبع الماء من العصا
ففي كفه قد أصبح الماء يطفح
وان كانت الريح الرخاء مطيعة
سليمان، لا تألو تروح، وتسرح
فان الصبا كانت لنصر نبينا
برعب على شهر به الخصم يكلح
وإن كان ابراهيم أعطي خلة
وموسى بتكليم على الطور يمنح
فهذا حبيب بل خليل مكلم
يشفع في العاصين، والنار تلفح

لولا النبوءة

لولا النبوءة ما اهتدى عقل الى
حق وضل القلب عن سبل السوا
ولظل كل في الضلالة سادرا
يحيى حياة البهم تمضي كالهبا

سطات - عبد الناصر دصامي

لماذا تجـــاهلت التربية الحديثـــة واقـــع التعليم عند المسلمين ؟

للاستاذ
الحسن بن السديق

— 2 —

الموضوعات التي تناولتها التربيـة في الاســـلام

وبالرجـوع الى هـذه المباحث او الآداب كما يسمونها نجد انها تنـاولت كل الجوانب والموضوعات التي تتناولها التربية الحديثة إن لم تزد عليها.

فتناولت فيما تناولت: طرق التعليـم وقواعـــده الاساسية، ومراعـاة مدارك التلاميذ والطلبة ومستوياتهم ووسائل الايضـاح والتفهيم، وطريقة الاسئلة والاختبارات والعقوبات وقوانينها، والالعاب وفوائدها والريـاضة البدنية ومحاسنها وأوقـات الاستراحة والعطل، وعدد التـلاميذ في الحلقات والفصول، والسن الدراسي المطلوب، وتوجيه الطلبة اثناء دراستهم حسب ميولاتهـم واستعداداتهـم، ومستويات الدراسة ومراحلها وما يناسبها من برامج وكتب وتعليـم المرأة ومتطلبـاته، ومؤهلات المعلمين وكفاءاتهم وما يجب لهم او عليهم من حقوق وواجبات وعلاقاتهم بالتلاميذ وبالآبـاء ورجـال السلطة والامـارة، وعـلاقة المدرسة بالبيت، وعلاقـات التلاميذ فيمـا بينهم، ونقابة رجـال التعليم ومرتباتهم، والضمير المهني الذي يجب ان يتوفر فيهـم. كما تنـاولت الانظمة الاداريـة للتعليم، والجهـاز الاداري والتعليمي للمدرسة ووظيفه كل من القيم، والمدرس والمعيد والمفيد. وهما اسمان كانا يطلقان على موظفين يقومان بمهام زائدة على مهام الاستاذ حيث كان يطلق المعيد هكذا بهذا اللفظ على المكلف باعـادة الدروس مع الطلبة لزيادة توضيحها وتفهيمها من غير ان يكون مطالباً باضافة شيء جديد اليها، ويكون من أنجب الطلبة وقريباً من مستوى الشيـخ والاستـاذ.

بينما يكون المفيد في مستوى الاستاذ او أعلى منه حسبما يفهم من كلام تـاج الدين السبكي في كتابه «معيـد النعم» حيث قال ما لفظه بالحرف:

المعيد عليه قدر زائد على سماع الدرس من تفهيم بعض الطلبة ونفعهم وعمل ما يقتضيه لفظ الاعادة. الخ

ثم قال عن المفيد: عليه ان يعتمد ما يحصل به في الدرس فائدة، من بحث زائد على بحث الجماعة ونحو ذلك والا ضـــاع لفظ الافـادة وخصوصيتها وكان اخذ العوض في مقابلتها حراما. هـ. (انظر ص 108) ولا يبعد ان يكون نظام المعيد في التعليم الحالي مأخوذا عنهم في اشياء اخرى نجهلها.

وتأملوا معي قوله: والا كان اخذه العوض في مقابلتها حراماً - اي في حالة تقصيره في القيام بمأموريته، ممـا يعطي صورة عمـا كانوا يتحلّون بـه من ضمير مهني ممتاز.

كما تناولت نظام الداخليات بجميع مرافقها: من مساكن وقاعات الدرس والمطـالعة وساحات التجمعات والاستراحة بها ومصاريفها وآداب السكنى بها ونظام المكتبات وطريقة الاعارة منها وتصفيف الكتب بها ووضع الفهارس لها ومهام القائمين عليها.

ونظام الرحلات التعليمية والدراسية، ونظـام الجوائز والمكافآت والاجازات او ما يسمى اليوم بالشهـــادات التعليمية... وما الى ذلك من مبـاحث التربيـة الحديثة ومتعلقاتها التي تدخـل في نطاق مهام وزارة التربيـة والتعليم حالياً.

وزادت على هذه المباحث مباحث اخرى لم تعد تدخل في مهـام التربيـة المعاصرة، كالابحاث المتعلقة بنزه الطلبة وما ينبغي عمله فيها مما يحقق المسرة والاستجمـام، المطلوب منها، وطريقة بَرْي الاقلام وصنع المواد وامساك الكتب والدفاتر، وملابس الطلبة والمعلمين، واوقـات المراجعة والحفظ والاستظهار، واوقـات التكتابة والتأليف، وآداب البحث والمنـاظرة، وبيان الوسائل التي تعين على الحفظ وتقوية الذاكرة وبيان الاغذية الصالحة وغير الصالحة مما يمكن اعتباره من مباحث التغذية المدرسية والصحية. الى غير ذلك مما يُقضى منه العجب، ويدل على بالغ اهتمامهم بكل صغيرة وكبيرة من شؤون الطلبـة والتعليم مهما كانت غير ذات موضوع في نظرنا اليوم.

ويكفي للتعـرف على نوعية هذه المباحث وكثرتها وطرافتهـا في نفس الـوقت الرجوع الى كتاب واحد من هذه الكتب التي عنيت بهذه الآداب كتاب تـذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم لابن جماعة الكناني المتوفي سنة 733 هـ 1332 م وهو مطبوع بحيدر آباد بالهند او كتاب التربية الاسـلامية للدكتور احمـد شلبي مثلا.

وهذا فضـلا عن الميزة الكبرى التي افتقدناها - مع الاسف - من تعليمنا المعاصر وهي صبغه صبغـة اسلامية وطبعه بطابع الادب والاخلاق التي تجعل منه تعليماً مزدوج الفائدة وثيق العرى في شتى مناحيه ومجالاته واتجاهـاته بتهذيب الوجدان وتربيـة الضمير وتقـويم السلوك واحترام المبـادئ والقيـم والآداب العامة، وربطه اساساً من حيث الغاية المتوخاة منه بتقوى الله ومراقبته وخشيته مصداقاً لقوله تعـالى «انما يخشى الله من عبـاده العلماء».

ومن ثم كان اول ما يلقن طالب العلم - اي علم كان - وجوب تحسين النية في طلبه والاستعـانة عليـه بتقوى الله والسلوك القويم وتطبيق العلم عـلى العمل، وأخذه بذلك تدريجياً الى ان تنطبع نفسه بهذه التعـاليم والوصايا فتؤثر على سلوكه واخلاقه وتصرفاته، وتصبح مع الايام وطول المران جزء من ذاته وكيانه لا يكاد ينحرف عنهـا في شأن من شؤونه.

وهذا ما اكسب العلماء في مختلف الاوساط الاسلامية تقديرا خاصاً واحتراماً بالغاً من الخاصة والعامة والرؤساء والسوقة على السواء، وجعل لهم مكانة ممتازة في مجتمعاتهم وكلمة مسموعة لدى الجماهير يحسدهم عليهـــا الحكام والرؤساء.

والفضل في ذلك يرجع الى نوعية هذه الطريقة التي تعلموا عليهـا والروح التي كانت تطبعهـا وتوجهها فتخرجوا على سياستها وساروا على هدى توجيهاتها.

ولما افتقدنا من تعليمنا هذه الروح، وخلفتهـا في توجيهه روح اخرى مضادة لها في مقاصدهـا وأهدافها، انحط تعليمنا اخلاقياً الى المستوى الذي اصبحنا نشكو منه وتشكو منه معنا الامة جمعاء

في المكتبة العربية

منتخبـــات من نـوادر المخطوطـات

هذه المنتخبـات هي جزء من فهرس الخزانـة الملكية بعاصمة الرباط اختاره الاستـاذ السيد محمـد المنوني من بين مخطوطاتها التي بلغ تعدادها لحد الآن 10.951 مخطوط. والعمـل في تسجيلهـا وترقيمها واعداد فهرسها العام جار بمعرفة الخبراء وأهل المعرفة، وقد أنجز منه قسم التاريخ الذي قام بوضعه الاستاذ الكبير محمد عبد الله عنان، وسيقدم الى المطبعة قريباً. هذا ما يقوله الاستـاذ السيد عبد الرحمن الفاسي مدير الخزانـة في مقدمته الضافية التي كتبها لهذه المنتخبات. ويبلغ عدد المخطوطات المذكورة في هذا الجزء نحو 250، وهي ما بين مصاحف وكتب تفسير وحديث وفقـه ونحو ولغة وأدب وتاريخ وعلوم طبيعية ورياضية، وقد عرف بكل كتاب منها وصاحبه تعريفاً مقتضباً مع ذكر رقمه وتاريخ نسخه ان كان، كما تضمنت المقدمة تـاريخاً مفصلا للشؤ الخزانة الملكية وحرص الملوك العلويين على اقتناء الكتب ونسخها وجمعها من كل مكان. والامر الذي يلفت النظر في هذا الجزء هو طبعه الممتـاز واخراجه الفنـي وغلافه البديع مما يجعله تحفة نـادرة وذخيرة نفيسة زيادة على فـائدته العلمية المنوه بها.

عرض لكتاب:

«تقدميون الى الخلف»

للدكتور دسوقي اباظة

- 4 -

بقلم الاستاذ احمد نجيب البهاوي

الصفوة والطبقة :

هل يظل الانسان موسوما بواقعه الطبقي؟ فلا ينسلخ عنه أبد الدهر؟

ان الماركسيين يعتبرون ان الواقع الطبقي للانسان لا مفر منه ولا جدوى من الهروب منه ..

والنظرية الماركسية تبني التصنيف الطبقي على أساس مادي، وتعتبر ان الطبقة المستغلة (بالكسر) في كل عصر هي التي تمسك بمقاليد الانتاج، وفي مقابلها طبقة اخرى مستغلة (بالفتح) - خدم او عبيد في الانتاج - فالطبقة المتميزة او البورجوازية تملك وسائل الانتاج وتستخدم العمال او طبقة (البروليتاريا) لان اساليب الانتاج هي التي تحدد أنماطا من السلوك عند المالكين من جهة، والعمال المنتجين من جهة اخرى، وبذلك يتحدد نوع الطبقة التي ينتمي اليها الانسان.

ويحق لنا وفقاً لهذا المنطق العجيب ان نتساءل عن كيفية تصنيف مجتمع اليوم في اوربا وامريكا، حيث تبدل نوع الآلة، وتغير اسلوب الطبقة المسيطرة في اوربا وامريكا منذ اختراع الالة البخارية، وحتى اختراع الالة الذرية ..

(لقد مر المجتمع الغربي في تجارب كثيرة أثرت ولاشك في تركيبه وتكوينه ولكن هذا التأثير ليس في الاتجاه الماركسي انما في اتجاهات اخرى، لم يتنبأ بها ماركس، ولم يتخيلها في اي من كتاباته)

فكيف نفسر هذا التغيير بالاستناد الى مفهوم الطبقة الذي اعتمده ماركس؟ وكيف نصنف المجتمعات الغربية المعاصرة وفقا للمعيار الطبقي الماركسي؟ واين موقع المفكر والعالم الذي لا يملك سوى فكره او علمه من الهرم الطبقي الذي شيده ماركس..؟

اسئلة كثيرة لا نجد لها جوابا شافيا محددا في النظرية الماركسية.

(ومن زاوية أخرى، اذا ما ركزنا النظر على مفهوم الطبقة في حد ذاته باعتبار الطبقة جسدا من الافراد تربطهم مصالح مشتركة، ومفاهيم مشتركة، وتطلعات مشتركة لتبينا انه ليس بالمفهوم المطلق، ولكنه مفهوم شديد النسبية، شديد التجريد دقيق المراجعة على الواقع..

(فالانسان الذي يولد وينمو في طبقة بروليتاريا ليس مرتبطا بالضرورة بطبقته وغير محكوم عليه أبد الدهر ان يظل حبيس هذه الطبقة اذ من الممكن ان يظل تصعيد طبقي فينتقل البروليتاري الى الطبقة التي تعلوه في سلم التدرج الطبقي، والشواهد كثيرة ..

وكذلك (اذا ركزنا النظر على طبقة من الطبقات لوجدنا ان هذه الطبقة لا تتسم باتساق المصالح، وانما هناك تعارض يصل في حالات كثيرة الى درجات من العنف لا تقل عن مدى التعارض بين مصالح البورجوازية ومصالح البروليتاريا ..

ويتضح لنا مما تقدم ان استعمال عبارة الطبقية، في هذه الاحوال كلها لا يفي بالحاجة، ودقيق المراجعة على الواقع، ولكن النظرية القريبة الى الواقع هي القول بأن التعارض بين الفئات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع هو تعارض بين عناصر الصفوة القيادية .. وهذه الصفوة ليست وقفا على طبقة دون اخرى ولا على فئة دون فئة.

وهذه الصفوة لا يحركها وعي طبقي، انما الذي يدفعها ويحرك مسيرتها هو وعيها بحقيقة دورها في التغيير الاجتماعي، وسعيها الدائب الى هذا التغيير .. ولكن الماركسيين يرفضون فكرة الصفوة، رغم وضوحها وسهولة مراجعتها على الواقع، (فهل ياتي يوم يناقش فيه المراكسة مفهوم الصفوة بشيء من الموضوعية قبل ان يتهموا غيرهم بأنهم ينطقون كفرا).

وعود خيالية :

وانتقل المؤلف الى مناقشة مفهوم (الدولة والقانون) وتنبؤات ماركس عنهما حيث يعد بأن الانسانية ستستغني عنهما عندما تتحرر الطبقة المستعبدة (البروليتاريا) من نير الطبقة البورجوازية - (لان الدولة اداة عنف وقوة وارهاب في يد هذه الطبقة المستغلة اما القانون فهو روح الدولة وسندها ووسيلتها في القمع والارهاب) فبانتهاء الصراع الطبقي يعود الوفاق والانسجام بين افراد المجتمع، فتسقط الحاجة الى الدولة).

(وفي ظاهر هذا الرأي ما يغري بالتسليم بصحته، غير اننا اذا أمعنا النظر فيه لوجدناه اقرب الى نصف الحقيقة منه الى الحقيقة الكاملة ذلك ان فكرة سقوط الدولة واختفاء القانون تنطوي على محاولة فريدة لنقل الدنيا الى الآخرة بالهروب من واقعها المؤلم الى جنة غناء يعيش في ربوعها البشر متحابين متوادين حيث لا مبرر للدولة ولا مكان للقانون .

(ولكن ما معنى انتهاء الصراع الطبقي؟ ان انتهاء الصراع الطبقي بقيام الشيوعية لا يعني سوى نهاية المراحل التاريخية، واستقرار المجتمع البشري على صورة واحدة :

(البقية في صفحة 7)

نبيُّ الرحمة

شعر الاستاذ محمد بن محمد العلمي

محمد، يا نبي الرحمة ... وتاج المروءة والحكمة
عشقتك في الغيب قبل وجودي ... فكنت الحقيقة في بنهتي!
ولي مهجة في الغرام تذوب ... فأدعو: لك الله يا مهجتي!
أزيد التياعاً، فلا ارتوي ... وفي الشوق قد عذبت حرقتي
فسل عن كوائر مَن عشقوا ... ففي روحهم نشوة الخمرة!
وأمسك قلبي بحبل الوصال ... فكان التمسك بالعروة
ولا خوف ما دمت في اوعتي ... جعلت حبيب الحشا عمدتي
فعهد الهوى، لا انفصام له ... من الفرع للاصل في النسبة!
وأشباحنا اخت ارواحنا ... تعيش على الطبع والفطرة
على موطيء الارض من قدميك ... طبعت مسارك بالقبلة
وآمنت بالغيب حتى اراك ... لاشفع رؤياك بالرؤية!
وكنت بروضك اذرف دمعاً ... فيشرق قلبي بالبسمة
ومثواك منه يفوح العبير ... فتحيا المشاعر بالنفحة
ومنك اليك اطمأن فؤادي ... ففزت، واصبحت في الجنة
وحولي ضياء من المصطفى ... قوي، فما خمدت جذوتي!

* * *

فيا نور أنوار هذا الوجود ... وسر الجمال بلا مرية
لانت الجلال بجسده ... سمو من الطبع والهمة
فشمس الشموس بها بزغت ... بدور الهداية في الظلمة!
سموت، فلم يرق خلق الى ... مقامك، يا قمة القمة
ولم يخترق سدرة المنتهى ... سواك، فقد فزت بالحظوة
فكان التخلي، وكان التجلي ... فحق التجلي مع القدرة!
رأيت المهيمن راي الفؤاد ... تعالى عن الشكل والصورة!
وفي القرب، حساً ومعنى، يصح ... لديك كمال العبودية!
هو النور بالنور، قد نوجت ... محاسنه وحدة الحضرة!
فمولده كان فجر الحياة ... رروح حقيقتها الحية
وجوهره في جواهرها ... نواة اللطافة في الشعلة!
فما شاهد لكون نداً له ... فإنسانه النور في مقلتي!

* * *

لك المجد يا سيد الكائنات ... ويا عاطر الذكر والسيرة!
تربيت في اليتم برعاك رب ... فمرعى لاحسن تربيه!
تناهت لعلمك كل العلوم ... ولم تتعلم بمدرسة
وعند الصبا وربيع الشباب ... دعوك أميناً بلا ريبة
وصرت نبياً على الانبياء ... شهيدا، بصدق ومعرفة
أشعتهم منك مركزها ... بدائرة الحق والعزة
وصنت الامانة في كل حين ... وعشت لها كامل العدة
فكنت الرسول تبلغ ما ... تلقيت، فاهنأ بتزكية
وقد طهر الله منك الفؤاد ... فخصك بالفتح والعصمة
ونجاك من فتنة المشركين ... ومما عراهم من الغفلة
وحيث اصابك منهم أذى ... تمسكت بالصبر في المحنة
فأنت الشجاع تعلمنا ... ثباتاً لدى البأس والشدة
وانت الرؤوف الرحيم الذي ... دعوت بعفو ومغفرة

البقية في صفحة 7

اصلاح التعليم يستلزم التجرد من التقليدية والتبعية ويوجب الاعتماد على الاصالة والذاتية

بقلم القاضي برهون

— 2 —

ان نظاما كهذا لا يختلف فيه اثنان انه يؤكد سياسة التغريب والتبعية، ويعمق هوة الفساد، وان قيل عنه ايضاً: «انه تجربة» فالامة قد أعيتها التجارب الدخيلة، وليست بعيب ان كانت من صميم فكرها وواقعها، وغير منافية لقيمها ومُخمدة لشعورها

يا مسؤولون، ألا تعلمون ان نظام التعليم كالكائن الحي له روح وضمير، تلك الروح وذلك الضمير انما هما ظل لهيكل واضعيه في العقيدة والتصور والنفسية والاخلاق والادب والسياسة والفلسفة والتاريخ والفنون والوسيلة، والغاية من العلم، والنظرة الى الكون والحياة ..؟

فكيف بالامة لها سيادتها وأصالتها وتاريخها ومقومات حياتها ترضى ان تصاغ في قالب لا يناسبها، ويزرع في جسمها روح وضمير غريبان عنها

يا مسؤولون، ليس هذا طريق الاصلاح، وأمتنا امة العزة وطهارة النفس وسمو الروح، وهي تطمح لتعميق هذه المعاني السامية في نفوس ناشئتها.

ان نظام اختلاط الجنسين في المؤسسات التعليمية بكل أطوارها (من القاعدة الى القمة) وحتى مراكز التكوين والتوجيه هو جريمة شنعاء في نظر الاسلام الذي هو دين هذه الامة ومصدر عزتها وكرامتها على رغم أنوف اولئك الذين يلفظون سموم التشكيك والزيغ والانحراف بين ناشئتها وداخل مؤسساتها وليس ذلك بخاف على احد.

وغير ما مرة ارتفعت الاصوات الصادقة المخلصة من هنا وهناك تنادي بأن الحل الوحيد لمشاكلنا التعليمية وغيرها يكمن في الرجوع الى الاسلام (عقيدة وشريعة وحكما وسياسة وتربية وتعليماً ومنهاج حياة).

يا مسؤولون، ألم تقتنعوا بعد بفشل سياسة التقليد والاتباع للنظم المستوردة كما وكيفاً، شرقية كانت او غربية؟ لقد جربتم كل السياسات والانماط والمذاهب ولم تعثروا على الحل الصحيح، الم تفكروا بعد في ان تجربوا الاسلام عملياً نصا وروحاً؛ في كل مناحي الحياة؟

ام اللف والدوران والتحايل وكبت ارادة الامة والاكتفاء بالاسلام نظرياً وشعارياً والعمل على اقصائه من واقع حياتها وهو روحها وضميرها ومصدر عزتها وقوة كيانها وباعث حضارتها؟

ألستم منها بمنزلة الرأس من الجسد اذا وجع الرأس وجع الجسد كله؟

يا نواب الامة، ويا وزارات التربية الوطنية، والثقافة، والشؤون الاسلامية ويا علماء الامة، ويا رجالات الفكر المستنير، ان المسؤولية بالمفهوم الاسلامي امانة عظمى يتحمل تبعاتها الجميع وانتم في الطليعة، ولا مندوحة لكم عنها، وان ناشئة الامة لهي امانة غالية بين ايديكم تستجديكم ان توفروا لها اسس التربية الصالحة، والتعليم الصحيح، والغذاء الروحي النافع، والتوجيه الرشيد ايشندّ عودها في ظل حماية فكرها من طفيليات المذاهب والنزعات وخداع الايديولوجيات، وسراب التصورات.

وان واجبنا الديني والوطني ليحتم علينا ان نتخلص كلياً من كل رواسب الاستعمار الفكري. وان بوادر التخلص بالنسبة لمعضلة التعليم قد لاحت للعيان من خلال نماذج فكرية جادت بها قرائح اللجان المختصة التي أنيط بها عمل تأليف «الكتاب المدرسي» الذي يشكل حجر الزاوية في بنية الهيكل التربوي والتعليمي.

ولقد كان «للكتاب المدرسي» وقع حسن وصدى طيب في نفوس اسرة التعليم عامة، واساتذة المادة خاصة المجهود الطيب الذي بذل في كل مادة على حدة، سواء منها التاريخ او سلسلة التربية الاسلامية او الفكر الاسلامي والفلسفة، ولما امتازت به من حسن اختيار الموضوعات والتبويب والصياغة وشمولية النظرة، وعمق الفكرة في غير اطناب ممل. وكلنا ثقة وامل في ان تحذو اللجان المختصة الاخرى حذو هذا العمل فتعمل بنفس الجدية والروح لاتمام هذا المشروع الهام «والله لا يضيع أجر من احسن عملا».

ولضمان السير الطبيعي لعملية الاصلاح وإنجاح هذا المشروع الوطني الهام من الناحيتين النظرية والعلمية يجب العمل على ازالة العوائق وتحقيقاً لذلك ارى ان يشمل الاصلاح المسائل الآتية:

1) الفصل التام والفوري بين الجنسين في مراحل التربية والتعليم بكل المؤسسات ومراكز التوجيه والتكوين درءاً للمفاسد والمآسي التي تنجم عن هذا الاختلاط الذي هو سبب كل فساد، ولا يتجاهل ذلك الا هواة الفساد المتاجرون بالعقول والاعراض والاخلاق او المكابرون او المدلسون.

2) بما ان امتنا امة اسلامية ذات مبدأ وعقيدة ورسالة ودعوة، وحيث ان التعليم اداة لانشاء الاجيال الصالحة التي تومن بهذا المبدأ وتدين بهذه العقيدة، وتحمل هذه الرسالة، وتقوم بهذه الدعوة، يتحتم ان تكون تربيتها منبثقة من مبدئها وعقيدتها واخلاقها وتصورها، ويكون تعليمها خاضعاً لهذه الوحدات التي تشكل بمجموعها اطارا روحياً كاملا.

3) ان تكون نظريات التربية والتعليم نابعة من صميم فكرنا وتراثنا الاسلامي الخالد بحيث تعكس تجارب اسلافنا من العلماء والمربين الاسلاميين مع تطويرها موضوعاً واسلوباً وطريقة لتناسب عصرنا وبيئتنا وحجم مشاكلنا.

4) الاهتمام باللغة العربية وجعلها لغة التخاطب والتعامل في كل مرافق حياة الامة باعتبارها لغة القرآن اولا، واللغة القومية ثانياً، واساس حضارتنا ومقوماتنا ثالثا.

5) اسناد مادتي التربية الاسلامية، والفكر الاسلامي والفلسفة الى اساتذة مختصين على غرار الاختصاص المطلوب في المواد الاخرى كالرياضيات والعلوم والاجتماعيات.

6) الرفع من قيمة هاتين المادتين معنوياً وجعلهما من المواد الاساسية في الامتحان حتى تعطاهما العناية الفائقة من طرف الاساتذة والطلبة على السواء.

7) الزيادة في الحصة الزمانية المقررة لمادة «التربية الاسلامية» ليتسنى للاساتذة تقديم هذه المادة تقديماً مناسباً لموضوعاتها في اطار زمني كاف يمكّن الطلبة بدورهم من استيعابها.

8) الاهتمام برجال التعليم بتوفير الامكانات المادية والمعنوية ضماناً لنجاح عملية الاصلاح المنشود، اذ لا يتأتى اصلاح النظام التعليمي والتربوي دون الاخذ بعين الاعتبار «الاداة المنفذة» اضف الى ذلك ان حسن اختيار المعلم دينا وخلقا وعلما لا يقل اهمية عن حسن اختيار المنهج والموضوع والطريقة والاسلوب، لانه هو المثل الاعلى للتلميذ والطالب، فاذا صلح المعلم صلحت العملية التربوية، واذا فسد فسدت كلها.

9) اعادة النظر في الكتب المدرسية بالمستوى الابتدائي باختلاف انواعها مادة وطريقة وموضوعاً ومضموناً وصياغة، وحصرها في «كتاب مدرسي» واحد على غرار ما تم انجازه بالطورين الثانويين حتى يختفي حجم الاختلاف والعيوب الموجود بين الكتب المقررة في هذا المستوى، توحيدا للمعلومات، وحسما للمزايدات التجارية التي هي المبتغى بالدرجة الاولى من اكوام المراجع التي تملأ السوق.

10) وليؤدي الكتاب المدرسي الجديد دوره في الاصلاح اقترح العمل على إخفاء ما كان مستعملا قبل بكل المستويات، او ابقاء ما هو صالح منها حتى لا تكون عرقلة في طريق الاصلاح.

11) اسناد مادة التربية البدنية في المؤسسات الثانوية للمعلمات بدل المعلمين، واجراء العمليات الرياضية في جو من الحشمة والوقار يناسب الطالبات المسلمات.

12) تكوين لجان خاصة من ذوي الاختصاص في الميادين العلمية، مهمة كل لجنة السهر على تأليف الكتاب المدرسي حسب اختصاصها واعادة النظر فيما يمكن ان يطلب منها تحقيقه ومراجعته.

13) اتخاذ اجراءات وقائية ضد تصرف بعض الطلبة والطالبات اللا اخلاقي في داخل المؤسسات التعليمية من جراء تعاطي المخدرات المخلة بالعقل والسلوك، وهو أمر يستلزم دراسة الاسباب والدواعي لهذا التصرف المشين.

14) العمل على توسيع شبكة تكوين الاطر المغربية في كل الميادين العلمية وخاصة ميدان التربية والتعليم للاستغناء عن العقول المستوردة التي اثبتت النتائج عكس ما يبتغى منها فهي تفسد اكثر مما تصلح.

نبي الرحمة

(تابع صفحة 5)

فصار العدو ولياً حميماً ... طليقاً من القيد والعقدة
ومن مكة الهجرة استبشرت ... بنصر تحقق في طيبة
وحققت مولد دولتنا ... فكم من مواعظ في الهجرة!
وإني أرى الحر من طبعه ... يهاجر مستنقع الذلة!
مواقفك الحق يطبعها ... بعمق الوسيلة والغاية
وفي بيعة المؤمنين انعكاس ... قوي لصلح الحديبية!
وكم لك من معجزات توالت ... لتفحم قومك بالحجة
وهذا الكتاب المبين لقد ... تميز بالعمق والجدة
وأسراره بهرت كل عقل ... وجاءت ببرهانها لائبت
وفيه البلاغة اعجازها ... تسامى دواماً الى الذروة!

* * *

فيا أكرم الرسل فضلا وشأناً ... وجاهاً لك الشكر في المنة
فبالخلق المستقيم العظيم ... تميزت في الروح والدعوة
تريد من البر أحسنه ... وترجو التوسع في الطاعة
شرعت من الدين أقومه ... بتبليغ امرك للامة
نسخت الشرائع فانتظمت ... صنوف التنوع في الوحدة!
فلا هدي الا بهديك في ... بيان من الذكر والسنة
سموت بدين ودنيا معاً ... فأفلحت في النهج والخطة
فكانت فتوحاتنا في البرايا ... سبيلا الى الخير والنعمة
وكانت عقيدتنا في الجهاد ... دليلا الى المجد والرفعة
طلبنا الشهادة، فابتسمت ... شموس انتصار وحرية!
فهلاً رجعنا الى ذاتنا؟ ... فتملك الاصالة لم تمت!
وكنا كباراً، ونبقى كباراً ... جديرين بالمجد والثقة
نحارب كل دخيل أتى ... ليصرفنا عن هدى الملة
ونشجب كل انحراف هجين ... يدبره صانعو الفتنة
فلا شرق اوغرب في الملحدين ... ففكرهمو ضاع في العنت!
ونحن الدواء لادوائنا ... فوقت التراجع لم يفت
نلوم على العجز انفسنا، ... فتقصيرنا مصدر العلة
رجوعاً لاسلامنا وهداه ... لكي يصلح البذر في المنبت!
فإن العوالم ترقبنا ... لحفظ الكرامة والنخوة
وقوتنا أخت ايماننا، ... ففي ديننا الامن للدولة
ومن مغرب النور تشرق شمس ... على الكون بالعز والنجدة
حفظنا ونحفظ اشرف عهد ... لمجد العروبة في اللغة
ومن همة (الحسن) المرتضى ... مسيرة شعب له منصت
يصور فيها إباء الجدود، ... وعهد الدخول الى مكة
بتلك (العيون) تقر العيون ... ويجتمع الشمل بالاخوة
ومن جده قبس المكرمات، ... فكان المنفذ للرغبة
فنعم الامام، ونعم المليك! ... ففيه لنا أحسن القدوة!

* * *

محمد، يا خاتم المرسلين، ... ويا هادي الكون في الحيرة
لك المجد ياصاحب المعجزات ... لك الشكر، يا مشرق الطلعة
عليك الصلاة، عليك السلام ... مدى الدهر، يا نبي الرحمة!

من وحي الذكرى

(تابع صفحة 1)

والمواسم هي خير حافز للمسلمين على اليقظة والحذر، اذ باليقظة والحذر تستطيع الامة الاسلامية فسخ مخططات أعدائها، والتغلب على مؤامراتهم الخفية والظاهرة.

وفي مثل هذه الذكريات المجيدة تتجدد العواطف وتقوى العزائم ... وذلك من شأنه أن يزيد في اليقظة والحذر .. كل هذا مع العلم ان الطريق مايزال محفوفاً بالمخاطر والاشواك ...

وفي مثل هذه الظروف تتوجه الافئدة والقلوب الى خالق الكون داعية راغبة أن يجعل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر .. وأن يجعلها الامة التي تحقق السعادة للانسانية جمعاء.

ضد الشريعة الاسلامية

(تابع صفحة 1)

الاناث أكثر من الذكور والوفيات بعكس ذلك، ولايستوعب الفاضل من الاناث الا التعدد الذي يُنقذ المرأة من نظام المخادنة والسقوط في قبضة مُحترفي الرقيق الابيض، فضلا عن البوار والتعنيس في حالة التمسك بالعفة والشرف.. وهذا حل الاسلام لهذا المشكل الاجتماعي الكبير، وهو حل في صالح المرأة قبل ان يكون في صالح الرجل، والمرأة التي تأباه امرأة انانية لا تنظر لمصلحة جنسها، وانما تنظر لمصلحتها الخاصة، ولو كان عند الغربيين حل آخر لهذه المشكلة غير المخدنة وما في معناها لنظرنا فيه، ولكن كيف وهم انما وقعوا في هوة الاباحة لتمردهم على نظام التعدد الذي هو شرعهم ايضاً، فقد جاء في كتاب الحضارة للكاتب الامريكي ويلي دوبرانت: «ان اصطناع المسيحيين لنظام الزوجة الواحدة يعد مُخالفة للانجيل الذي يُبيح التعدد» وبالله التوفيق مع متمنياتنا بالنجاح للطالبة المومنة صاحبة الرسالة.

الطفل والمدرسة (تتمة)

من جو حسن الذي هو البيت الى جو احسن منه الذي هو المدرسة

ومن خلال البيت والمدرسة نكون قد هيأنا وأوجدنا لوطننا جيلا صاعدا مستقيماً في سلوكه واخلاقه ودينه مقدرا لرسالته التي تنتظره مزودا بكل الوسائل التي يجابه بها معترك الحياة غير خائف ولا وجل.

وان الفضل في تكوين الطفل التكوين السليم بعد البيت يرجع اولا وبالذات الى المعلم ذلك المعلم الذي وفاه الله حقه في كتابه كما وفاه حقه الرسول عليه السلام في احاديثه الشريفة منها حديث رواه الشيخان والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكان منها نقية قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها اجادب - في رواية اخادات - أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا وسقوا وزرعوا - في رواية ورعوا - واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به فعَلِمه وعلّمه ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به».

واصدق ما قيل في المعلم بعد قول الله ورسوله ما قاله الشاعر احمد شوقي من قصيدة القيت في حفل قام به نادي مدرسة المعلمين العليا.

قم للمعلم وفه التبجيلا ... كاد المعلم ان يكون رسولا
أعلمت اشرف او اجل من الذي ... يبني وينشئ انفسا وعقولا

والى هنا ينتهي حديثي عن الطفل والمدرسة وفي الحديث المقبل ان شاء الله سيكون موضوعه «الطفل والشارع».

عرض لكتاب: تقدميون الى الخلف

(تابع صفحة 5)

صورة مجتمع الوفرة والمساواة والحرية) اي ان الانسان سيبلغ نهاية مراحل التطور، مع ان ماركس نفسه قال بأن الشيوعية ذاتها يمكن ان تنطوي على عدة مراحل، وهذا يعني استمرار التقدم والتطور في المجتمع الشيوعي ومعنى ذلك في اللغة الماركسية استمرار الصراع الطبقي .. او قيام المتناقضات، وكل هذا يستلزم بداهة وجود الدولة، وهكذا تبدو الدولة - بالمنطق الماركسي ذاته - حتمية لا يمكن تصور زوالها

يمكن القول اذن: ان مجتمع السلام والوئام الذي تنبأ ماركس بحتمية قيامه بغير طبقية، وبغير سلطة سياسية يعتبر مستحيل التحقيق الا بتوافر شرطين على الاقل الاول ضمان ثبات العوامل الاقتصادية، وذلك يستلزم الحجر على عقل الانسان ومنعه من كل اكتشاف وابتكار جديد، الثاني: ضمان ثبات النوازع الانسانية النفسية منها والغرائزية، وهذا مستحيل لانه كما قلنا: لو كان الانسان كما فقط لحت مشاكل الانسانية، حيث يخضع الكم لقواعد ثابتة من الاحصاء والعد.. ولكن الانسان كيف ايضا يتصف برغبات ويتصف بأهواء

فهل يتخلص الانسان في مجتمع الوفرة من غرائزه ونزواته، فلا ينزع الى الاستئثار بما يفيض عن حاجاته، وبالتالي يؤدي بفعله هذا الى تحويل مجتمع الوفرة الى مجتمع ندرة؛ يكفي بعضه كل حاجاته ولايكفي بعضه الاخر كل حاجاته؟

انه مجرد تساؤل؛ فهل من مجيب؟

الطفـــل .. والمدرســة

بقلم الاستاذ هشام العلوي

تناولت في المقال السابق الطفل والبيت، وحللت الظروف التي تصادف الطفل في البيت منذ ولادته الى ان يتهيأ للدخول للمدرسة، وكيف يجب ان تكون تلك الظروف.

ونحن اذا تتبعنا المراحل التي يمر منها الطفل في البيت، وحرصنا كل الحرص على ان يمر منها في جو سليم بعيد عن المؤثرات الهدامة والتيارات الجارفة والتقلبات الفاسدة، امكننا اذ ذاك ان نضع ايدينا في يد الطفل ونسلمه الى المدرسة - ونحن واثقون - من انه مهيأ وعلى استعداد تام لاستكمال تربيته الدينية والخلقية.

وان الانطلاقة الاولى التي التي يجب ان ينطلق منها الطفل وهو يضع قدميه على ابواب المدرسة هو شعوره بالحنان والعطف، وتلقينه معنى الصدق والوفاء، وتدريبه على اداء واجباته الدينية والتعايش السلمي الذي لمسه في ابويه، فيجد كل ذلك في المدرسة متجليا في معلميه، ويلمسه بأحاسيسه الفكرية وحواسه الذاتية كما يلمسه ايضا بين اترابه.

كما يجب ان لا يصطدم شعوره بما يغير نظرته وفكره المدرسة والا تعرض لهزات عنيفة وازمات نفسية عميقة ربما غيرت مجرى حياته وساقته الى ما لا ينبغي ان يساق.

ولتجنب ذلك الاصطدام ومجانبة تلك التعرضات يجب اولا وقبل كل شيء ان يرى في معلمه صفات تحببه اليه وترغبه في المدرسة والمواظبة عليها.

وان الصفات التي ينبغي ان يتحلى بها المعلم هي في مجموعها: تكوينه الجسماني والاخلاقي والديني بالاضافة الى تكوينه التربوي والنفساني

والمعلم المسلم هو الوارث الوحيد لبعض صفات الرسل والانبياء، والمفروض فيه ان يحافظ على تلك الصفات، وان تظهر بوضوح في سلوكه واخلاقه ومعاملاته وتربيته تربية دينية اخلاقية علمية.

لان المعلم يعتبر بصدق المرآة الصافية التي تنعكس صورتها الواضحة في ذهن الطفل والتي ترتسم على محياه وفي سلوكه ما طبع على تلك الصورة.

والصور التي يجب ان تتوفر في كل معلم والتي يتلقاها الطفل عنه وتطبع حاضره - ومستقبله هي صور متنوعة ومتعددة منها ما يرجع لتكوينه الجسماني، ومنها ما يرجع لتكوينه التربوي والنفساني.

فبالنسبة لتكوينه الجسماني ينبغي ان يكون المعلم سليما من العيوب والنقائص الجسمانية حتى لا يكون مثارا للسخريه واللمز والغمز من طرف تلاميذه الاطفال، لان التجربة اعطت - وقد تعرض اها علماء التربية - ان المعلم الذي يكون فاقدا لعضو من اعضاء جسمه او به مرض شوه جسمه يكون عرضة لسخرية اطفاله والتنكيث عليه وبالتالي يفقد شخصيته

ثم بالاضافة الى تكوينه الجسماني ينبغي ان يكون جميلا في هندامه نظيفا في ثيابه انيقا في ملبسه لان كل ذلك يضفي عليه هالة من الوقار والاحترام والتقدير والاعتبار.

وبالنسبة لتكوينه الاخلاقي ينبغي ان يكون مثال السلوك الحسن في الحياء والحشمة بعيدا عن الكلام البذيء وقول الفحش وبعيدا ايضا عن غشيانه الاماكن المشبوه فيها

وبالنسبة لتكوينه التربوي يجب ان يكون ملما الماما واسعا بطرق التدريس، وان تكون معلوماته ومعارفه عميقة الجذور ليست بمعلومات ومعارف سطحية، كما يجب ان يكون على بصيرة وبينة من مواطن الضعف والنقص في نفوس وادراك تلاميذه وقادرا على تلافيهما حتى يستطيع ان يجعل من مستوى تلاميذ فصله مستوى متكامل الحلقات لا اثر للفروق الواضحة بينهم.

ثم يجب ان تكون طرق التبليغ التي يلقنها لتلاميذه طرقا مشوقة ومفيدة يقبل عليها التلاميذ بشوق وانتباه وينالون بها حظهم من العلم والمعرفة.

والمعلم اذا كان عالما بنفسية تلاميذه وخبيرا بمواطن الضعف فيها أمكنه اذ ذاك معالجة ذلك الضعف بطرق لا يشعر معها الطفل الذي هو مصاب بذلك الضعف.

وبالنسبة لتكوينه النفساني يجب - بحكم احتكاكه بتلاميذه واتصاله بهم ساعات متعددة من كل يوم - ان يكون عارفا بنقط النقص في نفوس تلاميذه من حيث عدم الانتباه للدروس او القدرة على حفظها او فهمها، لانه من الممكن ان يكون ذلك النقص ناتجا عن عقدة نفسية او حادث خطير حصل لاحد الاطفال جعله يفقد الانتباه او القدرة على الحفظ والفهم.

وبمعرفته وخبرته يستطيع المعلم ان يعالج وبحكمة وتبصر تلك العقدة او ذلك الحادث اللذين اصيب بهما الطفل حتى لا يبقى اثر لهما.

واخيرا وبالنسبة للتكوين الديني يجب ان يكون المعلم متشبعا بتعاليم الدين الحنيف ومحافظا على اداء واجباته الدينية من صلاة وصيام وغيرهما، وان يحث تلاميذه على اداء تلك الواجبات.

وبهذه الصورة الكاملة التي يجب ان يكون عليها المعلم يكون الطفل قد انتقل

(البقية في صفحة 7)

في المحيط الاسلامي

225 مليون دولار خسائر اسرائيل التجارية نتيجة قطع العلاقات مع ايران

ذكرت صحيفة «هاريتز» الاسرائيلية أن قطع العلاقات بين ايران واسرائيل قد شكل أقسى ضربة تلقاها الاقتصاد الاسرائيلي.

ذلك أن صادرات اسرائيل الى ايران وصلت سنة 1974 الى 225 مليون دولار.

وتقول الصحيفة بأن أكثر الشركات الاسرائيلية تضررا هي شركة الطيران وشركة النقل البحري وشركة الأشغال العمومية

وكانت اسرائيل تصدر لايران مواد الاشغال العامة والنسيج والمواد الكيماوية والمضخات والمعدات الزراعية وغير ذلك.

هذا وأكدت الصحيفة أن بعض المصانع في اسرائيل ستواجه أزمة تؤدي الى اقفال أبوابها اذا لم تجد أسواقا جديدة لمنتوجاتها.

المقاومة الاسلامية في أفغانستان

بالرغم من المساعدات التي تقدمها روسيا لحكومة أفغانستان فان هذه الحكومة لم تعد تسيطر على حركة المقاومة التي يتزعمها المسلمون ضد الشيوعية في أفغانستان.

وقد بدأت حركة المقاومة تعزز صفوفها وخاصة في المناطق المحيطة بالعاصمة والجدير بالذكر أن رجال القبائل يعتمدون في مقاومتهم على البنادق القديمة والخناجر التقليدية مقابل المدرعات الروسية والغارات بقنابل النابالم.

أوغندا دولة اسلامية

أبلغ الرئيس الاوغندي عيدي أمين جميع المسؤولين في الدول الاسلامية أن نسبة المسلمين قد أصبحت 90 في المائة من سكان أوغندا. وجاء هذا البلاغ بعد أن أصبح المسلمون يمثلون في اوغندا الاكثرية المطلقة في البلاد.

السعودية ترفض إقامة قاعدة امريكية على أراضيها

كانت الولايات المتحدة الامريكية تفكر في تقديم طلب الى المملكة السعودية بانشاء قاعدة عسكرية في أراضيها ولكن القادة السعوديين رفضوا فورا هذا الطلب وقد جاء هذا الرفض خلال الزيارة التي قام بها مؤخرا الى السعودية وزير الحربية الامريكية الذي ذكر هذا الاحتمال في محادثاته مع المسؤولين السعوديين.

نكسة جديدة للقوات الاثيوبية في اريتريا

صدر عن جبهة تحرير أريتريا بيان بالخسائر الفادحة التي منيت بها القوات الاثيوبية المدعمة بالاسلحة الثقيلة والطيران، وذلك خلال محاولة لها للخروج من مدينة أسمرة خلال فبراير الماضي

وأعلن البيان أن الثوار الاريتريين جعلوا القوات الاثيوبية تنحصر بالمدن وتترك للثوار السيطرة على المناطق الريفية والقرى.

ايران سنسعى الى الانضمام لحركة عدم الانحياز

أعلنت اذاعة صوت الثورة في ايران. أن النظام الجديد سيسعى في الانظمام الى حركة عدم الانحياز.

وتتوقع الدوائر الدبلوماسية في طهران أن ايران ستكون أحدث عضو في حركة دول عدم الانحياز. وأنها ستشارك في مؤتمر القمة المقبل لبلدان الحركة الذي سيعقد في هافانا خلال شهر شتنبر المقبل.

ايران تبيع بترولها دون وساطة الشركات الاجنبية

وجهت حكومة ايران الجديدة ضربة قاسية للاحتكارات الاجنبية التي تعودت في تعاملها مع أغلب الدول المصدرة للنفط على أن تجني أرباحا خيالية عن طريق القيام بالوساطة في بيع النفط الى الدول المستهلكة

فقد اعلنت شركة النفط الوطنية في ايران انها ستقوم ببيع النفط الايراني بصورة مباشرة لمن يدفع سعرا أعلى.